



وضع الاقتصاد الأوروبي بعد حرب أوكرانيا

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير



تاريخ الإصدار: 23 أيلول / سبتمبر 2022



وضع الاقتصاد الأوروبي بعد حرب أوكرانيا

أدت الحرب الأوكرانية إلى تدهور الاقتصاد العالمي، وتحديدًا في منطقة اليورو. هذه المنطقة التي لم تتعافى بعد من تداعيات الإغلاق التام بسبب فيروس كورونا سنة 2020. وذلك من خلال الارتفاع المضطرب لأسعار النفط والغذاء وانقطاع خطوط التجارة جراء العقوبات والعقوبات المضادة. ما أثر سلبًا على النشاط الاقتصادي في جانبي العرض والطلب. يشير الخبراء الاقتصاديون إلى احتمالية حدوث ركود اقتصادي تاريخي قد يتجاوز الركود الكبير عام 1929¹ والذي بدأت ملامحه تظهر في الآونة الأخيرة عبر التراجع الكبير في حجم الاستثمارات والتضخم، وارتفاع معدلات البطالة وتقلص التجارة الأوروبية، كما التوريد لمختلف البضائع والمنتجات والمواد الأولية الضرورية لدورة الإنتاج. في المقابل يتوقع البنك المركزي الأوروبي نموًا في الاقتصاد في الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو في حال تم اعتماد سياسات إجرائية صائبة².

يقدم هذا التقرير لمحة عن وضع الاقتصاد الأوروبي وخريطة التضخم في القارة الأوروبية، ومؤشرات تدهور هذا الاقتصاد، وتأثيره على المستهلكين الأوروبيين، كما يستعرض التوقعات الاقتصادية المستقبلية لمنطقة اليورو.

صيف 2022 وتراجع الاقتصاد الأوروبي

جلب صيف 2022 تحديات اقتصادية كبيرة، خاصة بالنسبة للسياسة النقدية في منطقة اليورو. وصل التضخم إلى مستوى قياسي، حيث ارتفع إلى 8.9% في يوليو 2022³. وارتفعت أسعار الطاقة بنحو 40% على أساس سنوي، بينما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنحو 10%. شهدت دول البلطيق - إستونيا وليتوانيا ولاتفيا - معدل تضخم تجاوز 20%، وهو أعلى معدل في المنطقة. بلغت معدلات التضخم في إسبانيا وهولندا 11% و 12% على التوالي⁴. ومن بين أكبر اقتصادات منطقة اليورو، سجلت فرنسا 6.8% أدنى معدل تضخم، بينما ارتفعت الأسعار في إيطاليا وألمانيا بنحو 8.5%⁵. في ألمانيا، أدت الإجراءات السياسية المؤقتة إلى خفض أسعار تذاكر النقل العام وضريبة البنزين، ما يعني أن التضخم الفعلي ربما يكون أعلى من ذلك⁶.

في بيئة التضخم المرتفع هذه، غير البنك المركزي الأوروبي مساره وزاد أسعار الفائدة لأول مرة منذ 11 عامًا. كان رفع سعر الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في يوليو أكبر مما كان متوقعًا في الأصل، وأدى إلى رفع معدل الإيداع من المنطقة السلبية إلى الصفر في المائة. ومن المتوقع حدوث زيادات أخرى في الخريف. وهذا يعني

¹ ركود اقتصادي "تاريخي" يتجاوز كساد عام 1929 يهدد الاتحاد الأوروبي، فرانس 24، 24-5-2020

² Summer 2022 Economic Forecast: Russia's war worsens the outlook, européen commission, 2022

³ Eurostat, "Flash estimate - July 2022," July 29, 2022.

⁴ المصدر السابق

⁵ المصدر السابق

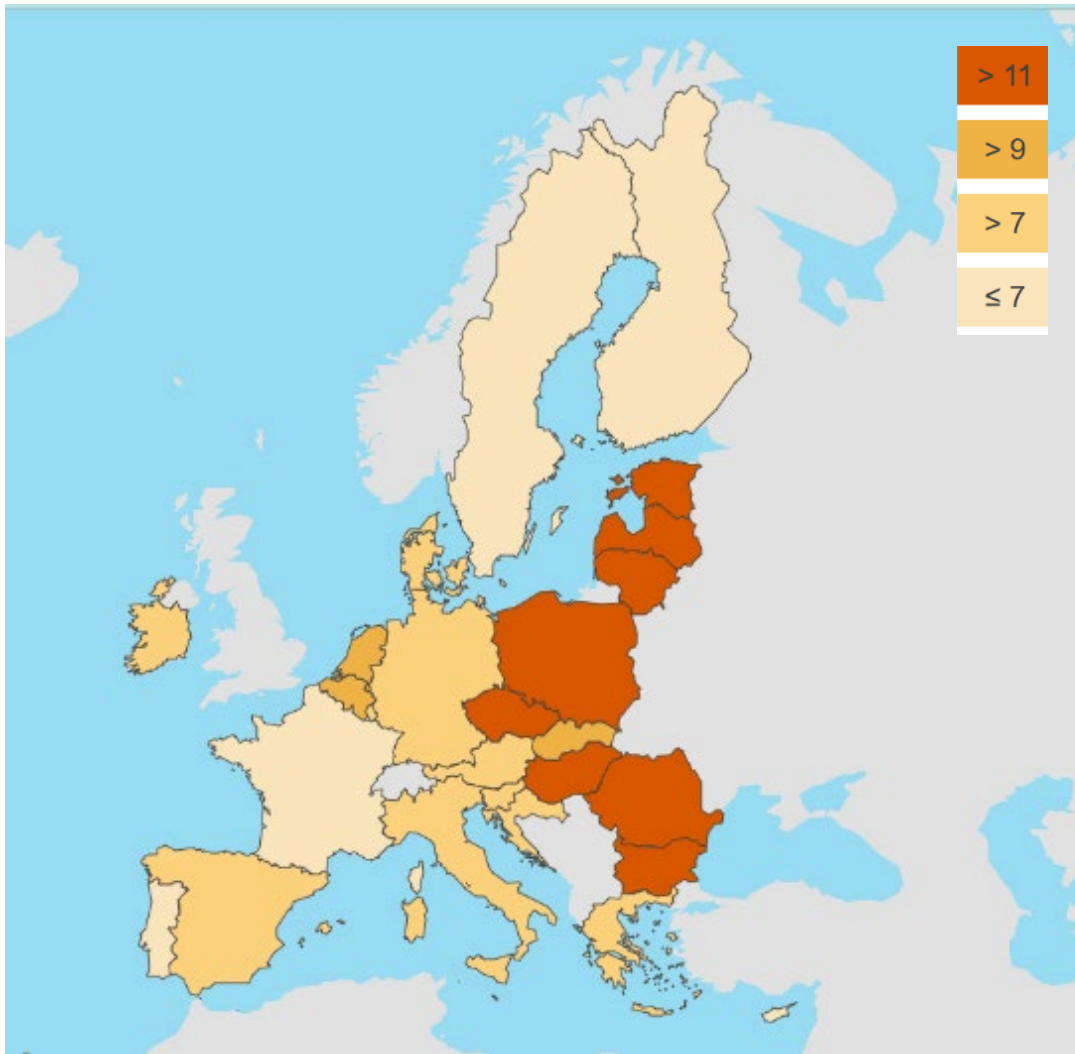
⁶ Eurozone economic outlook, August 2022, deloitte, Dr. Alexander Boersch, 25 AUGUST 2022

أن الفترة الممتدة للسياسة النقدية عند الحد الأدنى للصفر قد انتهت، وأن الشركات في منطقة اليورو بحاجة الآن إلى الاستعداد والتكيف مع ارتفاع أسعار الفائدة.⁷

في بداية العام ، كانت منطقة اليورو تستعد لانتعاش اقتصادي قوي في عام 2022. وبدلاً من ذلك ، وجدت نفسها في بيئة تضخمية مصحوبة بمخاطر هبوط متعددة.

لا يعني التضخم المصحوب بالركود الركود بالضرورة ، ولكنه بالتأكيد يؤدي إلى تباطؤ النمو في بيئة عالية التضخم. في الواقع ، وصف صندوق النقد الدولي مؤخرًا الوضع الحالي بأنه ربما يكون أكبر اختبار لأوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.⁸

خريطة التضخم 2022



توزع نسبة التضخم 2022 على القارة الأوروبية

⁷ المصدر السابق

⁸ "Why we must resist geoeconomic fragmentation—and how." IMF Blog, Kristalina Georgieva, Gita Gopinath, and Ceyla Pazarbasioglu, 22 May, 2022.

النسبة	مؤشرات تدهور الوضع الاقتصادي في منطقة اليورو لعام 2022
1.5% (توقعات)	تراجع الناتج المحلي الإجمالي
20%	ارتفاع اسعار النفط
1.5%	ارتفاع معدلات البطالة
1.1%	تراجع قيمة اليورو
15%	ارتفاع خسائر الشركات الأوروبية
0.6%	تراجع النمو الاقتصادي

خلفيات الأزمة

هل الأزمة الحاصلة سببها العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا؟ يؤكد هانز فيرنر سينن، الرئيس السابق لمعهد "إيفو ميونخ"، أن المسؤولية الرئيسية عن التضخم المرتفع "بشكل غير عادي" تقع على عاتق البنك المركزي الأوروبي. وقال في تصريح لموقع "compact" الألماني: "الادعاءات القائلة إن اللوم على التضخم في أوروبا يقع على عاتق روسيا وحدها، تعطي فقط صورة مبسطة للوضع"، إذ إن البنك المركزي الأوروبي أشعل الفتيل سابقاً بخطوات غير مدروسة، وباتت الأزمة الناجمة عن "فيروس كورونا الشراة التي أشعلت النار في كل شيء". حمل سينن البنك المركزي الأوروبي نصيباً واضحاً من المسؤولية عن الأزمة الحالية التي لا تزال، بحسب تعبيره، في بدايتها. بدأت، بحسب ما رأى، مع أزمة كورونا، ومن ثم شراء البنك 5.3 تريليون يورو من الأوراق المالية الحكومية. وكان من شأن طباعة النقود اللازمة أن تؤدي إلى توسع كبير في المعروض النقدي. والآن، لا يمكن للبنك المركزي الأوروبي أن يوقف التضخم إلا من خلال إعادة بيع الأوراق المالية الحكومية التي تزيد قيمتها على 4 تريليونات يورو. ومع ذلك، فإن هذا ليس ممكناً، لأن مدتها تصل إلى 31 عاماً، والبلدان المتضررة ليس لديها مصلحة في ذلك.⁹

تأثير التضخم على الوضع المالي للمستهلكين

أدى ارتفاع التضخم بين يناير/كانون الثاني 2021 ويونيو/حزيران 2022 إلى زيادة تكلفة الاستهلاك الفردي للأسر الأوروبية بنحو 160 يورو شهرياً. مع ارتفاع فواتير الطاقة وأسعار المواد الغذائية، من المرجح أن الأسر ذات الدخل المنخفض هي التي ستعاني أكثر من غيرها، حيث ستنفق مدخولها على هذه العناصر الأساسية. فيما يلي نظرة فاحصة على نتائج استطلاعات المستهلكين التي أجرتها المفوضية على مستوى الاتحاد الأوروبي حتى يونيو/حزيران 2022، لاستكشاف تأثير التضخم المتزايد على تقييم المستهلكين للوضع المالي لأسرهم

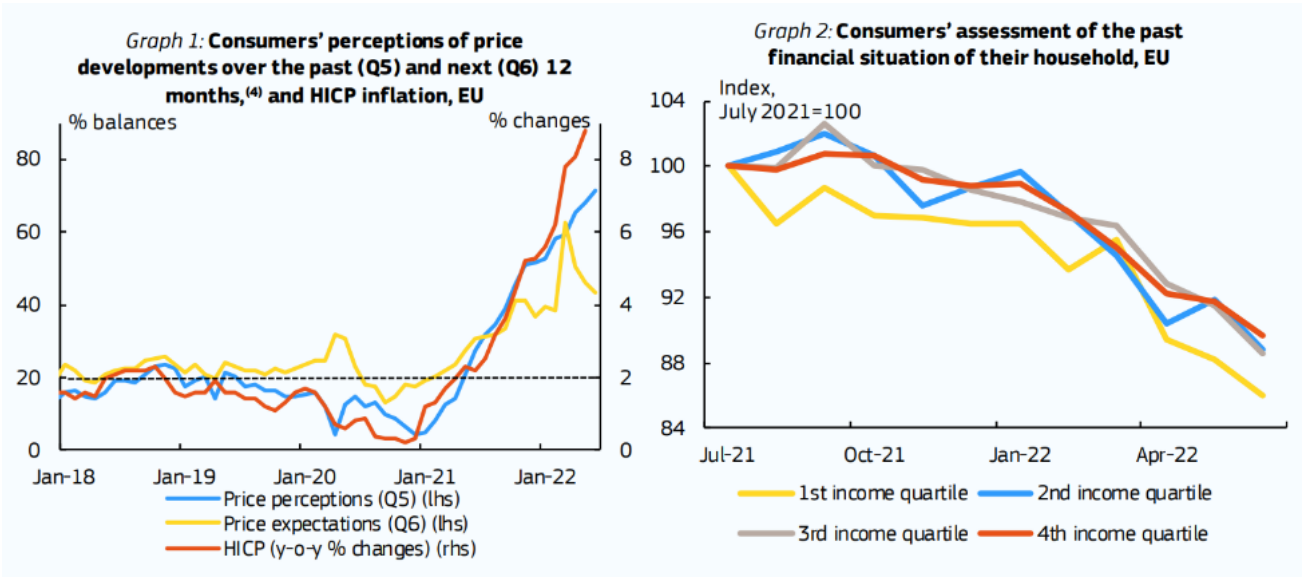
⁹ بين أزمته التضخم والركود... ما مستقبل الاقتصاد الأوروبي؟، المبادئ، 19 ايلول 2022

واستهلاكهم / نوايا الادخار. تسمح المعلومات المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمستجيبين في المسح بالحصول على نظرة ثاقبة للأثر التوزيعي لارتفاع التضخم على الاستهلاك:¹⁰

أبلغت نسبة متزايدة من المستهلكين عن ارتفاع الأسعار منذ بداية عام 2021. في يونيو/حزيران 2022، لاحظت نسبة كبيرة وغير مسبوق من المستهلكين ارتفاعاً في الأسعار على مدار الـ 12 شهراً الماضية. وبالمثل، بدأت توقعات المستهلكين بشأن تطورات الأسعار للأشهر الـ 12 المقبلة في الارتفاع بالفعل في أكتوبر 2020، لتصل إلى مستويات قياسية بعد عام واحد. وبعد بعض الاستقرار بين نوفمبر 2021 وفبراير 2022، قفزت توقعات أسعار المستهلكين إلى أعلى مستوى جديد وغير مسبوق في مارس 2022، في أعقاب اندلاع الحرب في أوكرانيا. في الشهر نفسه، تراجع ثقة المستهلكين بنسبة 9.1 نقطة مئوية مقارنة بشهر فبراير. في حين أن توقعات أسعار المستهلكين قد انخفضت بعد ذلك منذ أبريل، إلا أنها لا تزال عند مستويات غير مسبوق منذ فبراير 1991.¹¹

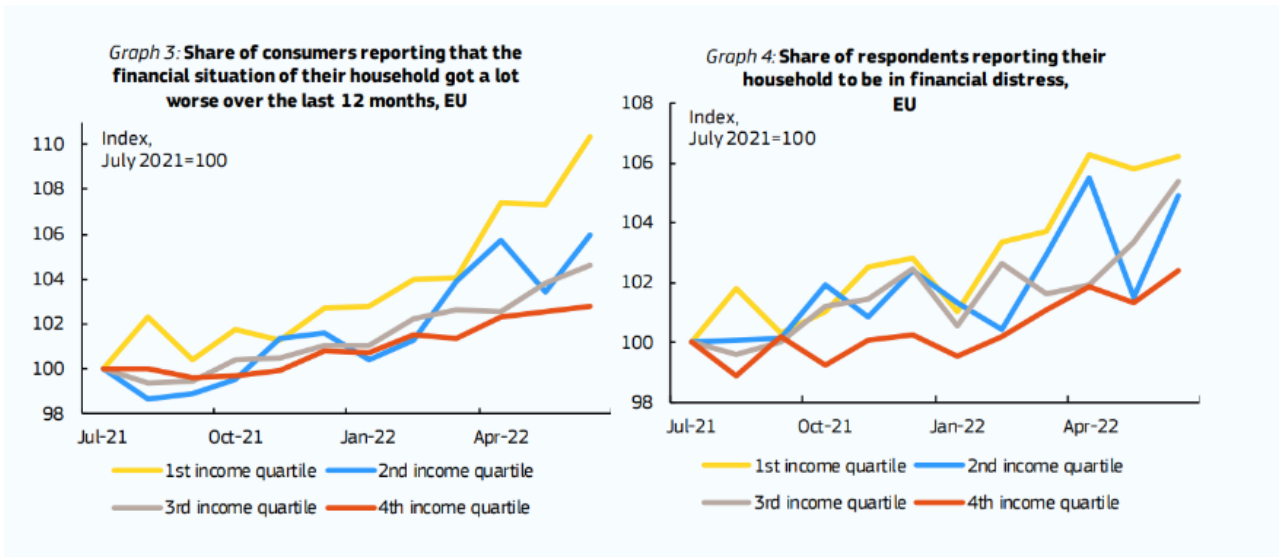
الرسم البياني 1: تصورات المستهلكين لتطورات الأسعار خلال الماضي (Q5) والتالي (Q6) خلال 12 شهراً، (4) وتضخم HICP في الاتحاد الأوروبي

الرسم البياني 2: تقييم المستهلكين للوضع المالي السابق لأسرهم في الاتحاد الأوروبي



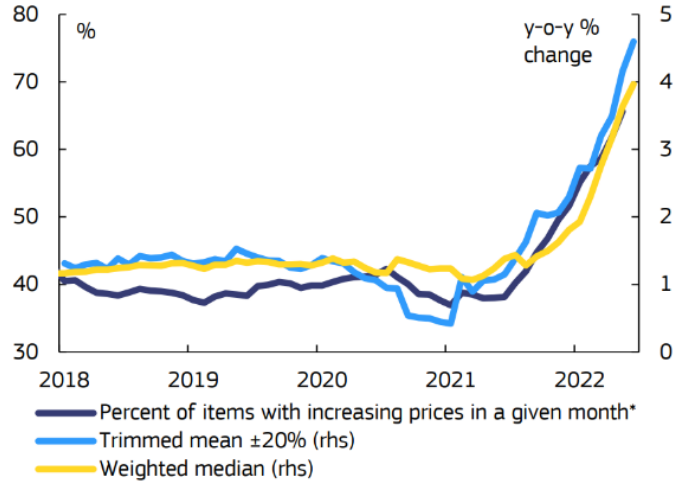
الرسم البياني 3: نسبة المستهلكين الذين أفادوا بأن الوضع المالي لأسرهم ساء كثيراً خلال الأشهر الـ 12 الماضية، في الاتحاد الأوروبي

الرسم البياني 4: نسبة المستجيبين الذين أفادوا بأن أسرهم في ضائقة مالية، في الاتحاد الأوروبي

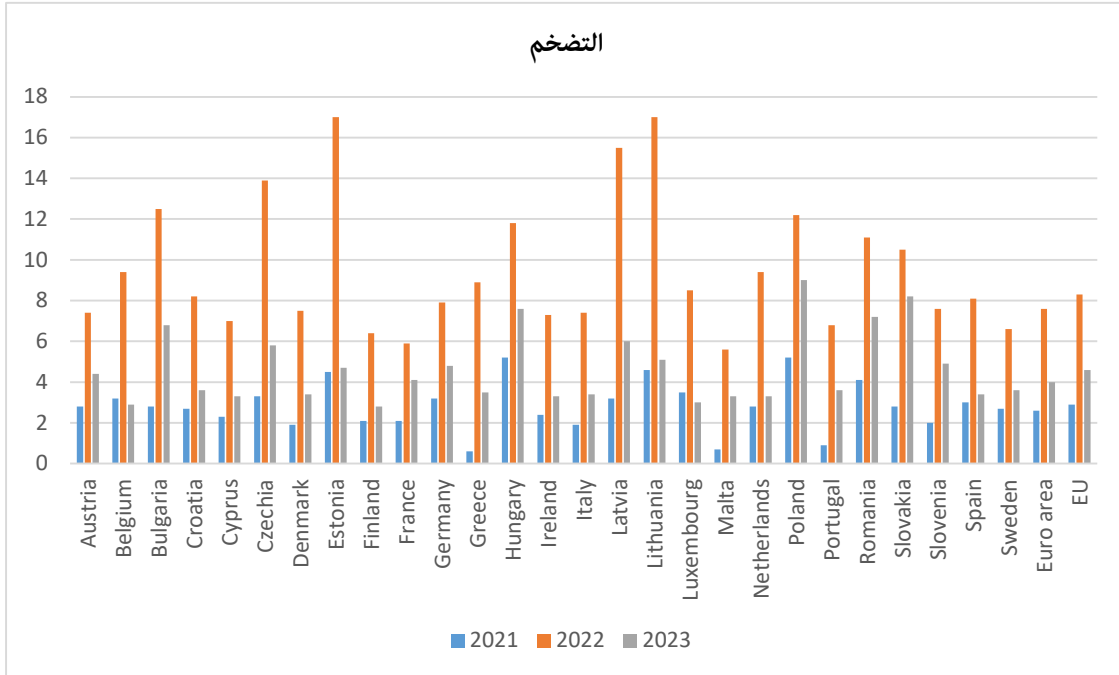


الرسم البياني 5: مؤشر لتوسيع ضغوط الأسعار والتدابير البديلة للتضخم الأساسي في منطقة اليورو

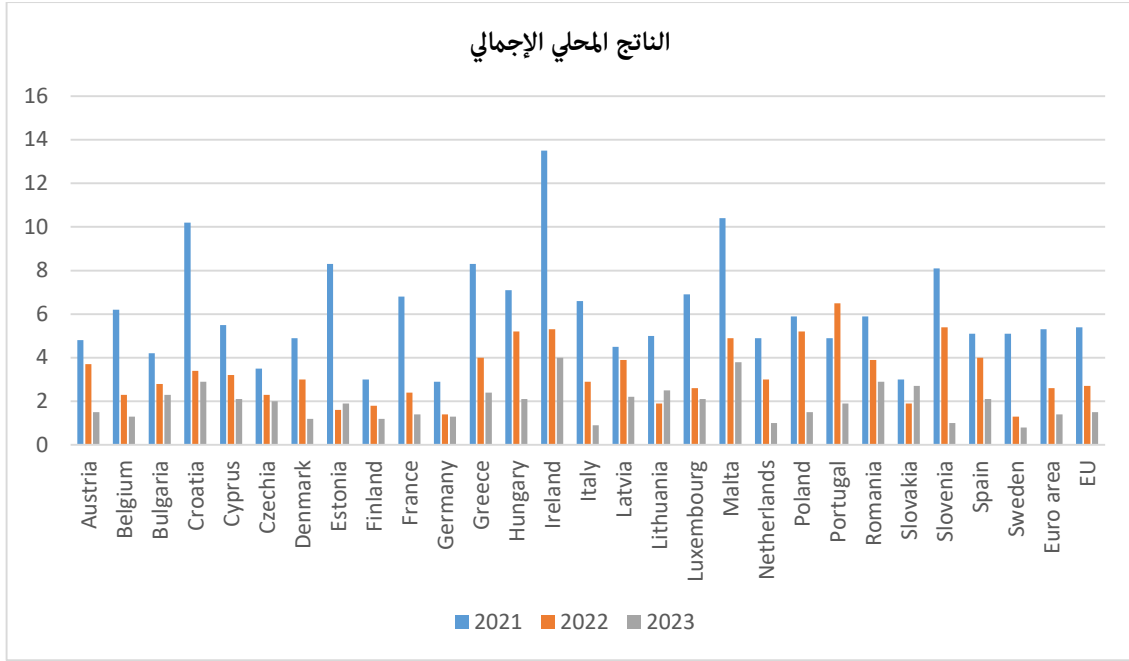
Graph 1.16: Indicator of broadening price pressures and alternative core inflation measures in the euro area



التوقعات الاقتصادية المقبلة



European commission- Economic forecast and surveys 2022



European commission- Economic forecast and surveys 2022

بحسب توقعات European commission، فمن المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 2.7% في أواخر عام 2022 و 1.5% في عام 2023 في الاتحاد الأوروبي وبنسبة 2.6% في أواخر عام 2022 و 1.4% في عام 2023 في منطقة اليورو. في عام 2023، من المتوقع أن يكتسب النمو الاقتصادي بعض الزخم، على خلفية سوق العمل المرنة، والتضخم المعتدل، والدعم من مرفق التعافي والمرونة، وكمية كبيرة من المدخرات الزائدة. لكن، من المتوقع أن يصل التضخم في منطقة اليورو إلى ذروته عند مستوى قياسي جديد عند 8.4% في الربع الثالث من عام 2022. مع تلاشي الضغوط من أسعار الطاقة وقيود العرض، ومن المتوقع أن ينخفض التضخم بشكل مطرد بعد ذلك وأن ينخفض إلى أقل من 3% في نهاية عام 2023. تشير المعدلات السنوية البالغة 7.6% في عام 2022 (8.3% في الاتحاد الأوروبي) و 4.0% في عام 2023 (4.6% في الاتحاد الأوروبي) إلى مراجعات تصاعدية بأكثر من نقطة مئوية واحدة من التوقعات السابقة.¹²

تعتمد مخاطر التنبؤ بالنشاط الاقتصادي والتضخم بشكل كبير على تطور الحرب الأوكرانية. يمكن أن تؤدي الزيادات الإضافية في أسعار الغاز إلى ارتفاع التضخم المصحوب بركود اقتصادي. يمكن أن تؤدي تأثيرات الجولة الثانية إلى تضخيم هذه القوى وتؤدي إلى تشديد أكثر حدة للظروف المالية التي لن تؤثر فقط على النمو، ولكن أيضاً على الاستقرار المالي. في الوقت نفسه، يمكن أن تتكثف الاتجاهات التنافسية الأخيرة لأسعار النفط والسلع الأخرى، مما يؤدي إلى تباطؤ أسرع في التضخم. علاوة على ذلك، يمكن أن يكون الاستهلاك الخاص أكثر مرونة في مواجهة زيادة الأسعار إذا كانت الأسر تستخدم المزيد من مدخراتها. وأخيراً، لا يزال فايروس كورونا يشكل المزيد من الخطر على القارة الأوروبية.¹³

¹² Summer 2022 Economic Forecast: Russia's war worsens the outlook, europien commission, 2022

¹³ المصدر السابق